

الاتجاهات النفسية وتكوينها

تمهيد:

تحتل الاتجاهات النفسية مكانة كبيرة في علم النفس الاجتماعي لكونها أحد المحددات المنظمة والموجهة للسلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات، وأهم نواتج التنشئة الاجتماعية، إضافة لدورها في إمكانية التنبؤ بالسلوك كما أن لها علاقة بكثير من المجالات كالتعليم والتربية وغيرها.

1- تعريف الاتجاهات النفسية:

هناك العديد من التعاريف التي تناولت مفهوم الاتجاهات النفسية، والتي نذكر منها:

- يعرفها ألبورت بأنها: حالة من الاستعداد الذهني والعصبي تتشكل من خلال التجربة لتمارس تأثيرها التوجيهي والحركي على استجابة الفرد للأشياء والمواقف التي له صلة بها.
- ويرى وليم مورجان الاتجاهات بأنها: موقف عقلي يوجه السلوك نحو خبرة جديّة متأثرة بالخبرات السابقة.
- يعرف نجيب إسكندر الاتجاهات بأنها: عبارة عن محصلة استجابة الفرد نحو موضوع ذو صبغة اجتماعية.

نستنتج بأن الاتجاهات النفسية هي: مفهوم ثابت نسبياً يعبر عن درجة استجابة الفرد لموضوع معين استجابة إما بالإيجاب أو الرفض، نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المعرفية والوجدانية والسلوكية تشكل في مجملها خبرات الفرد ومعتقداته وسلوكه نحو الأشياء والأشخاص المحيطة به. وبهذا المفهوم فالاتجاهات النفسية تتميز عن غيرها من المفاهيم النفسية الأخرى التي لها صلة بها كالرأي والميل والاعتقادات والقيم والدوافع وغيرها.

2- خصائص الاتجاهات النفسية:

للاتجاهات النفسية خصائص عديدة نذكر منها:

- الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة من البيئة عن طريق التجارب والخبرة الشخصية، والتعليم والمحاكاة والتقليد، والثقافة والبيئة الاجتماعية.
- الاتجاهات تكوينات فرضية يُستدل عليها من السلوك الظاهري للفرد.
- تتباين الاتجاهات من حيث نمطها وشدتها، ويمكن تمثيلها بأنها خط متصل يمتد من التأييد المطلق إلى الحياد ثم يصل إلى المعارضة الكاملة.
- تعمل الاتجاهات كموجهات سلوكية للفرد باعتبارها تمثل تهيؤ واستعداد، وإمكانات لدى الفرد للاستجابة بطريقة معينة نحو موقف ما.
- الاتجاهات قابلة للقياس والتقويم بأدوات وأساليب مختلفة.
- للاتجاهات صفة الثبات والاستقرار النسبي، ولكن من الممكن تعديلها وتغييرها.

3- وظائف الاتجاهات النفسية:

للاتجاهات النفسية وظائف عديدة منها:

- تساعد الاتجاهات الفرد على أن يحسن ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية.
- تنظم الاتجاهات العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
- تعمل على إشباع الكثير من الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد.
- تسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد نحو المواقف والموضوعات التي يتعامل معها بما يمكنه من اتخاذ موقف منها.
- الاتجاهات تُيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف المتعددة.

4- تصنيف الاتجاهات النفسية:

تصنف الاتجاهات إلى بناء على عدة أسس هي كالتالي:

- **على أساس الهدف:** ويتضمن اتجاه ايجابي وهو الذي يلقى القبول من الفرد، أما الاتجاه السلبي هو الذي يلقى الرفض من الفرد.
- **على أساس الشمول:** وفيه اتجاه فردي يصدر عن فرد واحد، واتجاه جمعي هو الذي يصدر عن جميع أفراد المجتمع حول موضوع معين.
- **على أساس الموضوع:** حيث يتضمن اتجاه عام يكون معمما نحو موضوعات متعددة، أما الاتجاه الخاص يكون نحو موضوع محدد.
- **على أساس درجة الشدة:** اتجاه قوي هو الذي يسيطر على جانب كبير من حياة الفرد، واتجاه ضعيف يكون موقفه ضعيفا يتمكن الفرد من مقاومته.
- **على أساس درجة الظهور:** اتجاه علني هو الذي يعبر عنه الفرد سلوكيا، واتجاه سري هو الاتجاه الذي يتستر فيه الفرد على السلوك المعبر عنه.

5- النظريات المفسرة للاتجاهات النفسية:

- ✚ **نظريات التعلم:** وفق هذه النظريات تعتبر أن الترابط، والتدعيم والتقليد، هي الآليات أو المحددات الرئيسية في اكتساب وتعلم الاتجاهات النفسية، وأن الآخرين مصدر هذا التعلم، حيث أن اتجاهات الفرد في صورتها المتكاملة تتضمن كل الترابطات والمعلومات التي تراكمت عبر كل ما تعرض له من خبرات سابقة.
- ✚ **النظريات المعرفية:** تؤكد هذه النظريات على أن الأفراد يسعون للبحث عن الاتساق بين معارفهم، فالشخص الذي يوجد لديه العديد من المعتقدات والقيم غير المتسقة مع بعضها بعضا يجاهد في سبيل جعلها متسقة ومترابطة فيما بينها.
- ✚ **نظرية الباعث:** تشير هذه النظرية إلى أن الأشخاص يتبنون الاتجاهات التي تؤدي إلى توقع أكبر لاحتمالات الآثار الطيبة، ويرفضون الاتجاهات التي يمكن أن تؤدي إلى النتائج غير المرغوبة.

6- مكونات الاتجاهات النفسية:

- تتكون الاتجاهات النفسية من ثلاث مكونات أساسية هي:
- المكون المعرفي: ويتضمن معلومات الفرد ومعتقداته عن موضوع الاتجاه.
 - المكون الانفعالي: ويتضمن مشاعر الفرد ورغباته نحو الموضوع الاتجاه.
 - المكون السلوكي: ويتصل بطرق العمل التي يرغب الشخص في اتباعها نحو موضوع الاتجاه.

7- مراحل تكوين الاتجاهات النفسية:

يمر تكوين الاتجاهات النفسية بثلاث مراحل أساسية هي:

المرحلة الإدراكية المعرفية:	المرحلة التقييمية:	المرحلة التقريرية:
وهي المرحلة التي تتكون لدى الفرد الخبرات والمعلومات التي تصبح إطارا معرفيا.	في هذه المرحلة يتفاعل الفرد مع المثيرات بالاستناد إلى الإطار المعرفي الذي كونه حول هذه المثيرات بالإضافة إلى الاستعدادات النفسية الذاتية كالمشاعر والأحاسيس.	وفي هذه المرحلة يصدر الفرد القرار الخاص بنوعية علاقته بهذه المثيرات وعناصرها، فإذا كان القرار موجبا فإن الفرد كون اتجاه ايجابيا نحو ذلك الموضوع، أما إذا كان القرار سالبا فيعني أنه كون اتجاهها سالبا نحوه.

8- عوامل تكوين الاتجاهات النفسية:

هناك عوامل كثيرة تساعد في تكوين الاتجاهات، ويمكن ذكر بعض هذه العوامل كما

يلي:

- ✓ الأسرة: لها أهمية كبيرة في تكوين اتجاهات الفرد، باعتبارها المؤسسة الأولى التي تكسب الفرد اتجاهاته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، لاسيما الوالدين يؤثران بشكل كبير في تشكل اتجاهات أبنائهم.

- ✓ المدرسة: لها دور هام في تكوين اتجاهات المتعلمين وذلك من خلال تفاعلهم مع أقرانهم ومعلميهم، فالمعلم المتسامح ينمي اتجاهات ايجابية نحو الدراسة عند تلاميذه، بينما المعلم المتهاكم ينمي اتجاهات سلبية عند التلميذ نحو الدراسة.
- ✓ التعرض لموضوع الاتجاه: يمكن أن يكتسب الفرد اتجاهه نتيجة تعرضه المباشر لموضوع الاتجاه نفسه.
- ✓ وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام الحديثة على اختلافها وتعددتها من العوامل القوية والمؤثرة في تكوين الاتجاهات لما لها من القوة والجاذبية العالية، حيث تشكل اتجاهات وأفكار هذه الوسائل الإعلامية مصدراً عالياً من الضغوط النفسية للمسايرة حتى لا يشعر الفرد أنه خارج دائرة التطور.

9- طرق قياس الاتجاهات النفسية:

تقاس الاتجاهات النفسية بطرق عديدة منها:

1- مقاييس التقرير الذاتي: وتشمل هذه المقاييس عدة أنواع، حيث أنها تعتبر من

أكثر الأساليب شيوعاً واستخداماً في مجال قياس الاتجاهات، ومن بين هذه المقاييس نذكر:

- مقياس التقديرات التجمعية لليكرت: وتتخلص هذه الطريقة في أنه يطلب من الأفراد أن يوضحوا درجة موافقتهم أو رفضهم بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس، بما يعبر في آخر الأمر عن شدة موافقتهم أو على شدة رفضهم لموضوع الاتجاه.

- طريقة المسافات المتساوية البعد لثرستون وشيف: يقوم هذا المقياس على أن الاتجاه هو حالة استعداد الفرد لأن يستجيب ايجاباً أو سلباً لموضوع معين، ويتضمن إحدى عشرة درجة ويندرج فيها مدى الاتجاه من الايجابية المتطرفة إلى السلبية المتطرفة.

2- مقاييس ملاحظة السلوك الفعلي: تعتمد هذه الطريقة على ملاحظة السلوك، باعتبار أن ما يشعر به الفرد يظهر من خلال التعبيرات والسلوكيات الخارجية مثل: نغمة الصوت، واللغة، ووضع الجسم... الخ، وهي مؤشرات تكشف عن اتجاه الفرد نحو موضوع معين.

3- الأساليب الإسقاطية: تُستخدم الأساليب الإسقاطية في قياس الاتجاهات، وفيها يُعرض على المفحوص بعض المثيرات الاجتماعية الغامضة في شكل صور أو لعب أو جمل أو قصص ناقصة وغير ذلك مما يوجهه نحو الموضوع المراد قياس الاتجاه نحوه.

10- طرق تغيير الاتجاهات النفسية:

- هناك عدة طرق تساعد في تعديل أو تغيير الاتجاهات، ومن بين هذه الطرق نذكر:
- **تغيير الجماعة المرجعية:** عندما يغير الفرد الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها وانتمى إلى جماعة جديدة ذات اتجاهات مختلفة فإنه مع مضي الوقت يميل إلى تعديل وتغيير الاتجاهات القديمة.
 - **الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه:** إن الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه يسمح للفرد بأن يتعرف على الموضوع من جوانب جديدة مما يؤدي إلى تغيير اتجاه الفرد نحوه.
 - **التغيير التكنولوجي:** تُجبر التغيرات التكنولوجية السريعة والهامة الفرد على إعادة النظر ببعض اتجاهاته نحو السلع والأدوات والأشياء والمهن وغيرها.
 - **تأثير الأحداث الهامة:** تؤثر الأحداث الكبيرة كالحروب والكوارث في تغيير الإطار المرجعي مما ينعكس سلباً أو إيجاباً على تغيير الاتجاهات.